حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية
ISSN: 1112-7880 EISSN: 2602-5361
المجلد 19/العـدد 2 (ديسمبر2025)، ص195- 212

الصّحراء وأبعادها الثقافيّة في رواية "صحاري السّراب" لياسين نوّار

The Desert and Its Cultural Dimensions in the Novel Deserts of Mirage by Yacine Nawar

فاتح عياد [*1]، زهية عيوني [2]

[1] جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة (الجزائر)، f.ayad@univ-skikda.dz

[2] جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة (الجزائر)، z.aiouni@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/01 تاريخ القبول: 06/11/ 2025 تاريخ النشر: 2025/12/15

ملخص:

تهدف هذه الدّراسة إلى استكشاف تأثير البيئة الصّحراوية على الرّواية الجزائرية، وكيف تُساهم في تشكيل هوية الشّخصيات الرّوائية وتحديد مسار الأحداث. وتتمحور الإشكالية حول السّؤال: كيف تؤّثر البيئة الصّحراوية في بناء الشّخصيات وتطور الصّراع داخل الرّواية الجزائرية، وما هي الأبعاد الثقافية، النفسية، والاجتماعية التي تكشفها تلك البيئة في النصوص الروائية؟ تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في فحص النصوص الأدبية التي تركز على تصوير الصحراء.

أظهرت النتائج أن البيئة الصّحراوية تساهم بشكل أساسي في بناء الصراع الداخلي للشخصيات، كما تُبرز دورها في تسليط الضوء على التحولات الاجتماعية والسياسية. كما تُمثل الصحراء رمزًا معقدًا يتداخل فيه الواقع الثقافي مع المأساة الفردية والجماعية.

كلمات مفتاحية: *صحراء، بُعد ثقافي، شخصيّة، تحوّلات، رواية جزائريّة.*

Abstract:

This study aims to explore the impact of the desert environment on Algerian literature and how it contributes to shaping the identity of characters and defining the course of events. The research focuses on the question: How does the desert environment influence character development and the evolution of conflict in Algerian novels, and what cultural, psychological, and social dimensions are revealed by this environment in the narrative? A descriptive-analytical approach was employed to examine literary texts that depict the desert.

The results show that the desert environment plays a key role in constructing internal conflict and highlighting social and political transformations. It also represents a complex symbol intertwining cultural reality with individual and collective tragedy.

***Keywords**: Desert ; Cultural Dimension ; Character ; Transformations ; Algerian Novel.*

[*] المؤلف المرسل

– مقدمة:

تعدّ البيئة الصحراوية أحد العناصر الجوهرية في الأدب الجزائري، حيث تشكل الخلفية التي تنبثق منها الشخصيات والأحداث. وتعتبر الصحراء بمثابة عالم ثقافيّ ونفسيّ معقد يساهم في تشكيل هوية الفرد والمجتمع في الروايات الجزائرية.

تحفل هذه الروايات بالرمزية، حيث تتداخل الواقع مع المأساة الجماعية والفردية، مما يبرز البُعد الثقافي والاجتماعي.

ومع تزايد الاهتمام بهذا الموضوع، تُطرح الإشكالية الرئيسية: كيف تؤثر البيئة الصحراوية في بناء الشخصيات وتطور الصّراع داخل الرواية الجزائرية؟ وما هي الأبعاد الثقافية، النفسية، والاجتماعية التي تكشفها هذه البيئة في النّص الرّوائي ؟

تتمثل الفرضيات في أنّ البيئة الصحراوية تساهم في بناء الهوية الثقافية للشخصيات، كما تؤثر في تطور الصراع الداخلي والخارجي لها. بالإضافة إلى ذلك، فإن الصحراء تبرز التحولات الاجتماعية والسياسية في سياق الرواية.

تهدف هذه الدّراسة إلى استكشاف تأثير البيئة الصحراوية على الرواية الجزائرية وكيف تُساهم في تشكيل هوية الشخصيات وتحديد مسار الأحداث.

تم الاعتماد على قراءة نصيّة معمّقة للرواية، بالاستعانة بمصادر لغوية ومعجمية لتحديد المفهوم اللغوي والاصطلاحي للصحراء، بالإضافة إلى مراجع نقدية وأدبية دعمت التحليل وساعدت في تأطير الموضوع نظريًا.

وقد تم تقسيم البحث إلى محاور رئيسية تُعنى بدراسة الأبعاد الثقافية المختلفة للصحراء في الرواية، حيث تناولت الدراسة :**البعد الإنساني، النفسي، الاجتماعي، الثقافي، والاقتصادي**، مع الاستدلال بنصوص من الرواية نفسها لتأكيد الفرضيات المطروحة، واستكشاف العلاقة بين البيئة الصحراوية وتشكّل الشخصيات الروائية وسلوكها.

كما تم التركيز على شخصية "عامر" باعتبارها الشخصية المحورية التي تماهت مع الصحراء في سلوكها ومواقفها، مما أتاح إمكانية تحليل عميق للتفاعل بين الإنسان والمكان، وإبراز ما تختزنه الصحراء من رمزية وأثر حضاري وثقافي في الوجدان الجمعي.

1. التّعريف بالصّحراء:

1.1. لغة:

ورد تعريف الصّحراء في لسان العرب لابن منظور في قوله: "المستوية في لين وغِلظٍ دون القُفِّ، وقيل: أنّها الفضاء الواسع، وقال ابن شميل: الصّحراء من الأرض، مثل ظهر الدّابة

الأجرد ليس بها شجر ولا إكام ولا جبال ملساء، وأصْحَرَ المكان أي اتّسع.. وأصحر القوم إذا برزوا إلى فضاءٍ لا يواريهم شيء. وجمع صحراء فيما قاله الجّوهري، صَّحَارَى وصحْرَاوَات"[1]

وورد في معجم الوسيط "صَحَرَ صَحْرًا وصَّحْرَةً: أشرب لونه حمرة خفيفة فهو أصحرُ، وهي صحراءُ، والصّحراء: أرض فضاء واسعة فقيرة الماء"[2]

أمّا في تاج العروس فقد عرّفها الزّبيدي بقوله: اسم سبع محالّ بالكوفة ومحلّ خارج القاهرة، وقال الجوهري: الصّحراء البريّة غير مرصوفة وإن لم يكن صفة، وإنّما لم يصرف للتّأنيث، وللزوم حرف التّأنيث له، قال: وكذلك القول في بشرى، تقول صحراء واسعة ولا تقل صحراءة واسعة، فتدخل تأنيثا على التّأنيث"[3]

نستنتج من خلال هذه التّعريفات أنّ الصّحراء في مفهومها اللغوي تعني الأرض المستوية، والفضاء الواسع، الذي يكاد يخلو من النّبات.

2.1. اصطلاحًا:

الصّحراء فضاء جغرافي واسع وممتد، يتميّز بقلّة الوديان والأنهار، وقلّة هطول الأمطار خلال السّنة، فجوّها جاف، وتغطّي أراضيها الرّمال، وتوجد عليها النّخيل وبعض الأعشاب والأشواك في الواحات.

وقد عرّفها الدّكتور حمد بن ناصر الدّخيل بقوله: "الصّحراء مكان فضفاض، يغيب فيه البصر الحديد، ويمتدّ الأفق أمامه واسعًا رحبًا، حتّى كأنّه لا نهاية له"[4]

وغالبًا ما يقترن تعريف الصّحراء بوضع مناخي معيّن، يتّسم بقلّة الرّطوبة أو ندرتها، وكذلك المياه فهي قليلة جدًّا بالمقارنة مع الشّمال، مع ارتفاع دائم لدرجة الحرارة، وتطرف في مقادير التبخّر والنّتح، فالتطرف في العناصر البخاريّة والمائيّة، وما يرافق ذلك من انعدام شبه تام أيضًا للحياة.[5]

والصّحراوات في العالم كثيرة من أشهرها صحراء العرب، وصحراء شمال إفريقيا المعروفة بالصّحراء الكبرى

2. الصّحراء في الرّواية العربيّة:

لقد حظيت الصّحراء بأهميّة بالغة في الكتابات الرّوائيّة، وهذا ما أقرّت به النّاقدة أمينة محمد برانين في قولها أنّ: "الصّحراء حظيت بأهميّة كبيرة بالنسبة للأدب العربي القديم والحديث"[6]

ويُعدّ الرّوائي "إبراهيم الكوني" من الذين كتبوا وأبدعوا في نقل صورة الصّحراء عبر الرّواية العربيّة، فقد "على مدار كتاباته الرّوائيّة على فتح آفاق واسعة من التّفكير، تعتني بعوالم الصّحراء بما هي فضاء يتيح للكاتب تحقيق هذا المبتغى، إذ يكتب عنها بصفتها رمزًا

للوجود الإنساني، ولهذا ندب نفسه من أجل هذا الطّموح المشروع، وهو تأسيس فلسفة للصّحراء كمنتجع يرتحل إليه خيالا من خلال تتبّع مسار الرّجل الأزرق"[7]

ومن أهم علامات الصّحراء في نصوص إبراهيم الكوني:

"- إنّ الصّحراء نقيض المدينة: الأولى فضاء أسطوري روحي، والثّانية فضاء واقعي مادي.

-الصّحراء فردوس، وواحة مفقودة، بيد أنّ الجنّة مفقودة ولكنّها موجودة، ولا يعثر عليها إلاّ التّائهون، الذين فقدوا الأمل في النّجاة."[8]

إنّ "المتتبّع للكتابة المهتمّة بالبيئة الصّحراويّة يجد أنّها قد أوجدت أدوات من داخلها، حيث تستعين بها في تشييد عالمها، وتأثيث سردها، وذلك في ظل ما ورد إليها من أفكار، وما تفجّر منها من وعي متاح للرّوائيين، وما رافق هذه الكتابة من تغيّرات.."[9]

ويمكن القول إنّ الرّواية العربيّة الصّحراويّة لا تكتفي "بأن تغترب عن طبيعة السّرد الرّوائي المديني وحسب، ولكنها تأبى إلاّ أن تبدو معادية لنظريّة الرّواية أصلا. وهو عداء مستعار من طبيعة العلاقة القائمة منذ انقسم المجتمع البشري إلى قطبين اثنين: قطب راحل، وآخر مقيم، بما أفرزته العلاقة عبر تاريخ درامي معقّد وذي سجيّة جدليّة يتحوّل أضدادا في جلّ بنوده"[10]

وبما أنّ الصّحراء ذات طابع تغلب عليه البساطة اتّفقت مواضيع الرّوايات وتلك البساطة، لكن لا يعني هذا أنّها موضوعات خالية من المتعة والتّشويق، بل على عكس ذلك، فهي تتوّفر على جوانب حياتيّة كثيرة، مرتبطة بطبيعة الصّحراء من حيث قساوة بيئتها، أو جمال طبيعتها، وما لذلك من انعكاسات على سكّانها وقاطنيها، فرواية الصّحراء "تؤسّس للتّوفير والزّهد والبساطة، إنّها ترتقي بالموضوعات المتواضعة لتشكّل منها ملحمة جديدة.."[11]

وقد استقطب موضوع الصّحراء عددًا كبيرًا من الرّوائيّين العرب، والجزائريّين على الخصوص، ومن بين هؤلاء المبدعين الرّوائي "ياسين نوّار" من خلال روايته "صحاري السّراب".

3. التّعريف بالرّوائي ياسين نوّار:

ولد الروائي ياسين نوار يوم 27 سبتمبر 1982، بولاية قالمة. زاول دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية بصورة منتظمة، حيث تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1999م، شعبة الآداب والعلوم الإنسانية، والتحق بكلية العلوم الاجتماعية والإسلامية بجامعة العقيد الحاج لحضر بباتنة، وتخرج فيها بشهادة الليسانس في علوم الشريعة، ثم التحق بالمدرسة الجهوية للفنون الجميلة بمدينة عنابة، وبعد إنهاء خدمته العسكرية الوطنية, انخرط في سلك التعليم سنة 2008 ، بدأ الكتابة الادبية والنشر في المجلات و في المناسبات الدينية و الوطنية وهو طالب وشق طريقه بكل جدارة فعرفته الساحة الأدبية واكتسب شهرة فائقة بسرعة .

تحصل على عدة جوائز منها: جائزة رئيس الجمهورية (علي معاشي) في قسم الرواية سنة 2014، عن رواية (رَحى الأيام)، المرتبة الأولى دوليا في مسابقة القصة القصيرة المنظمة من طرف دار المثقف للنشر عام 2018، عن قصة (المحزونة)، المرتبة الأولى على روايته (وفد بغداد) التي نظمتها دار الباحث للنشر عام 2021 ، شارك في العديد من النشاطات الثقافية المحلية والوطنية.

له إصدارات كثيرة، في الرّواية والمجموعة القصصيّة، من بينها: حبّة البرتقال، حكاية طفلين، بعيدا جدا عن الجنة، سمكة أفريل، ثلاثة أيام، شتاء دمشق، كاف الريح، رجل العسل، صحاري السراب، رحى الأيام، الأبواب الأخرى، خيط الحرير، كسر خاطر، مع الفجر، خلخال عمتي، حنين، وفد بغداد، أم النسور... إلخ.

4. الأبعاد الثّقافيّة للصّحراء في رواية "صحاري السّراب":

للبيئة الصّحراويّة أثر كبير في حياة قاطنيها، ولها في ذلك جملة من الأبعاد الثّقافيّة، هذه الأخيرة التي ساهمت، بشكل فعّال في تكوين شخصيّة الإنسان الصّحراوي، بناء سلوكه، نذكر منها ما يأتي:

1.4. البُعد الإنساني:

يتجلّى البُعد الإنساني في رواية "صحاري السّراب" في ما قدّمه البطل "عامر" من تضحيات وما قام به من إنجازات من أجل خدمة الآخرين، فشخصيّة "عامر" شخصيّة محبّة لفعل الخير ، ونلمح هذا من خلال حبّه الشّديد لحيواناته وتعلّقه بها، بل إنّه يحاورها كما يحاور بني جنسه، وقد كانت علاقته بكلبه "كرد" علاقة جدّ حميمة، فقد أحسّ بعاطفة الشّفقة تجاهه منذ أن عثر عليه جروا صغيرا ضعيفا، يقول الرّاوي: "رأت عينه جروا صغيرا ضعيفا بالكاد يقدر على فتح عينيه والتّمييز بين شيء وشيء آخر... رقّ قلبه ... حينما مرّ بذهنه خاطر أقنعه أنّ الجرو الهزيل سوف يهلك لا محالة إن هو تركه ملقى هناك... انحنى على الجرو الصّغير وأحاطه بأصابعه... لفّه جيّدا بقطعة قماش كانت بحوزته..."[12]، لم يتوقّف الأمر عند هذا الحد فحسب، بل لقد جعله صديقه الحميم الذي لا يفارقه طيلة حلّه وترحاله.

كما نلمس محبّة "عامر" لحماره العجوز، فهو محتفظ به رغم كبر سنّه ووهنه، من باب الوفاء والإخلاص لمن حمل أثقاله ومتاعه طيلة فترة قوّته وشبابه، وقد جعل له مكانة خاصّة بين حيواناته، يقول الرّاوي: "كان يتصوّر أنّ الحمار العجوز هو أكثر الحيوانات صبرا وتجلّدا، يؤمن تماما أنّه يستطيع أن يحمل أوزانا عظيمة ينوء تحت ثقلها الجمل والحصان والبغل"[13]

وبما أنّ "عامر" كان كثير التّنقّل والتّرحال فقد كان يخاف على قطيعه، ويتأهبّ للذّود عنه بكلّ ما أوتي من قوّة، يقول الرّاوي: "كان يخشى على قطيعه الصّغير من الأنياب الضّارية التي تجوب الصّحاري الوعرة.."[14]

هذا وقد تعّدت علاقته الحميمة بحيواناته الأليفة إلى الجوارح الفتّاكة، وتمكّن في ظرف قياسي من ترويضها، فقد تمكّن من فهم لغة الصّقر الجّارح عبر الإشارات، نظرًا لفِراسته، واستطاع أن يبني صداقة معه، وجازف بحياته عندمّا قرّر الانتقام لصاحب الصّقر المقتول، والذي عثر على جثّته مرميّة في الرّمل، فوعد الصّقر قائلا: "سوف يكون لك ما أردته أيّها الطّير الوفي، سنقوم بتكريم سيّدك كما يستحق أن يكرم.. سوف ندفنه في هذا المكان حيث وافته المنيّة ولفّته رمال العاصفة الغضوب"[15]، فقد ارتأى دفن الجثّة التي لا يعرف صاحبها لأنّ دفن الإنسان لأخيه الإنسان أمر واجب وحقٌّ إنساني، وهذا يدلّ على نبل وشهامة "عامر" وعلى موقفه الإنساني.

كما تجلّى البُعد الإنساني في تضحية "عامر" بنفسه وقبول التّهمة التي لفّقها له "سالم"، الذي يمثّل دور الشّر والمكيدة في الرّواية، يقول الرّاوي: "لن تستطيع عشيرة الوسط الحصول على الماء من أيّ مكان قريب أو بعيد، وسوف ترضخ في النّهاية عند مطالبنا وستنزل بنفسها أقسى عقوبة بولدها"[16] فالموقف الإنساني لعامر يكمن في إلصاق تهمة السّرقة بنفسه حتّى يلغي "سالم" العقوبة التي أجراها على كل العشائر بمنعهم من ماء الشّرب الذي ينبع في أرض عشيرته. فتحمّل "عامر" الجَلد والسّحل على رمال الصّحراء الحارقة حتّى تنعم العشائر بالماء العذب، يقول الرّاوي: "أقنع "عامر" نفسه بأنّه وحده المسؤول عمّا يحصل من حوله وأنّ جميع ما يصيب العشائر القديمة هو من جريرته وبما جنت يداه، ومن أجل ذلك فقد صمّم لحظتها أن يذهب برجليه.. لكي يعترف بالجريمة التي لم يرتكبها"[17]

2.4. البُعد النّفسي:

انعكس تأثير البيئة الصّحراوية على شخصيّات رواية "صحاري السّراب" بشكل كبير، ولافتٍ للنّظر، ولاسيما في قساوة العيش فيها، لما فيها من حرارة شديدة، ورمال حارقة، وعواصف رمليّة هوجاء تدفن كل من يعترض طريقها، وأبرز ما استرعى اهتمام ساكني الصّحراء قلّة الماء والكلأ لذا هم في حلّ وترحال دائمَيْن.

لقد بثّت طبيعة الصّحراء القاسية القلق والخوف في نفسيّة القاطنين بها، فهم يعيشون حالة من عدم الطّمأنينة والاستقرار، يقول الرّاوي: "إنّه لا ينبغي للإنسان أن يسلم أمره لهذي الأرض إلا لماما، أن يتسلّح بالحذر، ويتجرّد من العاطفة والتسرّع والحرص.. لأنّه مهما بدت الصّحراء مطمئنّة ساكنة فإنّ خطورتها تبقى قائمة، وتهديدها يظلّ أبدا ماثلا، فهي

كالموج، كالبحر، كريم مغدق في عطائه ومنحه، رحيم بالفقراء عطوف عليهم، ولكنّه غادر سفّاح أغلب الوقت لا يرحم"[18]

أمّا عن "عامر" الشّخصيّة البطلة في الرّواية، فقد أكسبته قساوة الصّحراء صلابة وقساوة مكّنته من التّأقلّم والوضع الذي يعيش فيه، في جميع حالاته، يقول الرّاوي: "لقد رأى في مسيرة حياته الطّويلة أكثر من ذلك وعانى من ويلات الطّبيعة وقساوة البيئة ما جعل قلبه طوعا لأمره يقدم حين يطلب من الإقدام، وينتهي حين يشير عليه بوجوب المكث أو الانتهاء.."[19]، فقد تمكّن "عامر" من استثمار كل ما مرّ به في حياته من أهوال وصعاب ليصنع منه شخصًا قويًّا وحكيمًا في ذات الوقت، فالسّنين التي لم ترحمه ولا أعتقت شبيبته قد زادته بالرّغم منها صلابة في القلب، أعطته نفاذا في البصيرة والبصر جميعا، لنقل أنّها منحته يقينا في الصّدر لا تزعزعه همم الرّجال ولا تطيح بعزمته رغائب البشر"[20]، لقد "أكسبته قسوة الصّحراء قوّة، وبعثت فيه عزما لا يلين، ومنحته الذّهن الثّاقب والذّكاء المتوقّد، وخلعت عليه في اتّساعها، وانديا‌ح جنباتها برود التّسامح والكرم والخلق الرّضي، فكان ذلك الإنسان الذي يُنسب إلى الصّحراء في تألّقه وتفرّده وامتيازه ورضاه"[21]

لقد تماهت طبيعة الصّحراء الجّافة وشخصيّة البطل في لوحة فنيّة برع الرّوائي في رسمها، أو بالأحرى هي مجسّد فنيٌّ برعَ في نحته وتشكيله، حيث يقول: "جلس مستندًا على تلك الصّخرة الصمّاء ماسكًا بعضا الزّيتون المشويّة المعقوف أعلاها في سكينة ووقار بالغين، حتّى ليخيّل إلى كلّ من يراه وهو على تلك الحال أنّه جزء لا يتجزأ من لوحة الطّبيعة القاسية التي تحيط به من كلّ جانب.. يتراءى امتدادًا للصّخرة الصمّاء أسفل منه أو استمرار لجذع شجرة ميتة صدر بقدرة قادر من جوف التّربة الصّفراء ليحضن الحجر الصّلد، في عناق حار شبق وشوق أبديّ عارم لا ينطفئ.."[22] فقد جعل الرّاوي من بطل روايته جزءا من طبيعة الصّحراء، لا يختلف عنها في ملامحه الحادّة والهادئة وفي سكونه، ملتصق بالصّخرة التي يجلس عليها وكأنّه امتداد طبيعيّ لها، وهذا ما يدلّ على تأثير الطّبيعة الصّحراوية في "عامر"، بل وحتّى في شكله وتموضعه على بساطها الرّملي الحارق.

ليس من الغريب أن يشعر الإنسان براحة نفسيّة وسعادة غامرة إذا كان الجوّ صحوًا، ولطيفًا، وكان منظر الطّبيعة مُبهِجًا، فيمنح طاقة إيجابيّة وشعور بالأريحيّة، "للصّحراء في العين مجتلى ومتعة، وللنّفس فيها راحة وروحانيّة، وللفكر انبعاث وإبداع وتجديد"[23]، وهذا ما كان ينتاب "عامر" حين يطلق العنان للصّحراء وجمالها الآسر، يقول الرّاوي: "حينما يظهر قرص الشّمس ويشرع في الصّعود تدريجيّا من خلف التّلال البعيدة يكفّ الشّيخ عن دعائه ويبقى كذلك جالسا، .. ينظر متأمّلا روعة الأرجاء مأخوذا بجمال كلّ ما حوله يظلّ حينئذ مأسورا

بذلك الشّروق النّادر الذي تجود عليه به البيئة القاسية التي لا ترحم على خلاف طبيعتها وعوائدها العامّة حينما تغضب"[24]

أمّا إن تعكّر جوّ الصّحراء فبعثت بعواصفها الهوجاء واشتدّت حرقة رمالها ممّا يبعث على الاكتئاب والقلق في نفسيّة "عامر"، يقول الرّاوي: "حينما يكون الجوّ معكّرا ويضطر الشيخ إلى البقاء حبيس الخيمة لمدّة طويلة ريثما تهدأ العواصف الرّمليّة وتستقرّ الأجواء، فإنّ مزاجه يتعكّر وتظهر في وجهه كراهته للوضع وضجره من طول المكث داخل خيمة وبر ضيّقة لمدّة طويلة"[25] فالشّيخ "عامر" عاشق للحريّة و كثرة الحركة وطول المسير، وقد استمدّ ذلك من رحابة الصّحراء وأراضيها الفسيحة، فلا يهدأ له بال، وقد انزوى في مكان مغلق-خيمة الوبر- بل لابدّ له من رؤية الأفق على امتداد المكان وشساعته.

وطبيعيٌّ أن يضرب الإنسان الصّحراوي في أكناف الصّحراء "سحابة نهاره، فإن جنّ الليل أوى إلى بيته مستمتعًا بنعيم الرّاحة ولذّة الدّفء، إن كان الوقت شتاءً، ولذّة الجوّ المعتدل والنّسيم العليل إن كان الوقت صيفًا"[26]

إنّ الصّحراء تعكس ما في بيئتها من قساوة وصلابة نفسية من يعيش بها، فتُسهم، بشكل كبير، في صقل شخصيّته، وتوجيه سلوكيّاته، ولاسيما في عمليّة البناء، ذلك أنّ "للصّحراء على الإنسان فضل لا ينكر في توجيه حياته وفكره وسلوكه، وهي مكان وظرف، ولكنّها –على الرّغم من ذلك- تركت أثرًا لا تمحوه الأيّام من ذاكرة الإنسان، في تكوين حياته، وبناء مجده وحضارته، والإنسان ابن الصّحراء تقلّب في رحمها، وانطلق منها في تشييد حضارة الكون"[27]

3.4. البُعد الاجتماعي:

تجلّى البُعد الاجتماعي في رواية "صحاري السّراب" في نظام العشائر، الذي كان قائمًا في الواحة؛ حيث كان النّاس ينقسمون بحسب كل عشيرة، تربط بينهم رابطة الدّم فهم من عائلة واحدة تناسلت حتّى غدت في حجم القبيلة، ويرأس كل عشيرة رجل، في الغالب مسن، لما يكتنزه من حِكم وتجارب، ويُطلق عليه شيخ العشيرة.

ونلحظ من خلال تصفّح الرّواية ارتباط اسم العشيرة، في الغالب، بالبيئة الطّبيعيّة التي تعيش فيها، فمثلا، توجد عشيرة الماء، وسُميّت بذلك لوجود ينبوع ماء متفجّرٌ فيها، يقول الرّاوي: "سوف نعرّفهم من تكون عشيرة الماء"[28]، كما توجد عشيرة السّد، يقول الرّاوي: "كانت كريمة سليلة عشيرة السّد"[29]، في حين أطلقت عشيرة أخرى على نفسها لقب عشيرة الأخدود، لتموقعها إلى جانبه، يقول الرّاوي: "كما لو أنّ عشيرة الأخدود..."[30]، وقد تُسمّى العشيرة أيضًا

بالنّاحية كما هو الحال مع عشيرة الوسط، يقول الرّاوي: "لن تستطيع عشيرة الوسط الحصول على الماء"[31]

ويبدو من خلال الرّواية أن تلك العشائر تتباين من حيث الطّباع، وهي طباع تمثّل الصّراع الدّائم بين قوى الخير وقوى الشّر، فكانت جلّ العشائر تحظى بالألفة بين أفرادها وجماعاتها، هادئة وبسيطة، في حين انفردت عشيرة الماء بالكيد والشّر، حيث استغلّت تواجد ينبوع الماء في أرضها، فلم تتوانَ في استغلاله لصالحها، وراحت تفرض على العشائر الأخرى مبالغ باهظة وكنوزا مقابل الماء، وسبب هذا المكر هو الحقد الدّفين الذي تخبّئه عشيرة الماء لكونها حلّت في الواحة حديثًا، فلم تكن تألف أهل العشائر ولا هم ألفوها، ولم يكونوا ليتعاملوا معها لولا الضّرورة الملحّة لتوفير الماء، وأمام تعرّضهم للإهانة الدّائمة والاستغلال سرى الأمر في الأخير إلى توحيد العشائر فيما بعد للقضاء على هذه العشيرة الشرّيرة وإجماع الرّأي على إلغاء نظام العشائر واستبداله بتوحيد الجميع تحت راية واحدة وفي ظلّ زعيم واحد، يقول الرّاوي: "لقد تلاحمت الواحات السّبع مع بعضها البعض منذ زمن بعيد وصرنا مجتمعا واحدا أكبر، فبعد حادثة الماء التي جرت من عقود بعيدة عرفنا أنّ الانقسام والفرقة لا يمكن أن يؤديّا إلى نتيجة تحمد عقباها"[32]

ونلحظ وجود نظام الطّبقية، والذي كان سائدا بين العشائر، فنجد أنّ كل عشيرة تتفاخر بما لها من حسب ونسب شريف، يؤهّلها، في نظرها، لأن تبلغ المكانة المرموقة، والحظوة الدّائمة، فكان أشراف العشيرة يرفضون تزويج بناتهم أو أبنائهم من أيّة عشيرة أخرى ذات سمعة سيّئة، أو لا تنتسب إلى أشراف القوم، وكانت عشيرة الماء من بين العشائر المنبوذة، يقول زعيمها: "من الآن سيتسوّل إلينا أشراف الأمس أن نتزوّج من بناتهم ونتصاهر معهم، لأنّ ذلك وحده ما سينقذهم من العطش والهلاك"[33]

كما تميّزت عشيرة الوسط بالهوان وكثرة الاعتداءات، والتعرّض للظّلم والقهر ، لكنّها تجهل سبب ذلك، يقول الرّاوي عنها: "لم تكن الواحة الوسطى تشبه غيرها من العشائر المظلومة أو المغلوبة التي تجهل أسباب وضعها المتردّي... كانوا في الحقيقة يفتقرون العزيمة..."[34]

4.4. البُعد الثّقافي:

تضمّنت رواية "صحاري السّراب" أبعادًا ثقافيّة كثيرة، من ضمنها ما ذكره الرّوائي "نوّار ياسين" من عادات وتقاليد سائدة في المجتمع الصّحراوي، ولاسيما عادة شرب الشّاي، يقول: "المجتمعين حول نار صغيرة يتجاذبون أطراف الحديث فيما بينهم ويتسامرون حول إبريق الشّاي... قتلا للوقت وإحياء للّيل الذي يوذن بأنّه سيكون باردا طويلا جدّا"[35]، فشرب الشّاي اقترن بجلسات السّمر للتّرويح عن النّفس والاستمتاع بنكهته التي تنسيهم قساوة البرد ليلا.

وتقديم الشّاي للضّيف أو عابر السّبيل من أبرز سمات أهل الصّحراء، فهم أهل كرم وعطاء، وهذا ما نستشفّه من خلال قول الرّاوي: "حللت أهلا ونزلت سهلا أيّها العجوز الطّيب... اجلس لتشرب معنا فنجانا من الشّاي"[36]

لا يعدُّ تقديم الشّاي للضّيوف إلاّ مظهرا من بين مظاهر كثيرة للجود والعطاء، فالرّاوي يسرد لنا كيف استقبل أهل العشيرة الشّيخ عامر، وكيف أكرموا وفادته، بتوفير المبيت ووضع مؤونة لسفره، وحتّى إطعام حيواناته وسقيهم، يقول الرّاوي: "كانت أمانات الشّيخ التي استودعها الحرّاس البارحة تقبع في مكانها حيث تركها، قد وُضع أمامها شيء من العلف والماء داخل ما يشبه الحوض الصّغير.. فعلم أنّ الرّجال قد أكرموا حيواناته تماما مثلما أكرموه وأقرّوه"[37]

ومن بين عادات أهل الصّحراء، أيضًا، الحل والتّرحال، فهم في بحث دائم عن الماء والمرعى، لذا من النّادر أن يستقرّوا في مكانٍ واحدٍ، يقول الرّاوي: "أصبحت حياة الشّيخ عامر عبارة عن حلّ وترحال وتنقّل فيما بين الواحات"[38]، ففي رواية "صحاري السّراب" اقتصر الحل والتّرحال على الشّيخ عامر دون العشائر التي استوطنت واحات تتوفّر فيها ظروف الحياة، فشخصيّة البطل على غير عادات أهل الصّحراء في تنقّلهم بحثا عن المأكل والمشرب، فهو يختلف عنهم من حيث الدّوافع؛ فرحيله الدّائم وتنقّله من مكان إلى مكان عائد إلى أسباب نفسيّة محضة، فهجرانه لعشيرته كان بسبب خذلانها إيّاه إذ لم تكن في مستوى الشّجاعة المرجو، وكذلك وفاة أمّه حزنًا وكمدًا على حاله التي آل إليها، فهاجر المكان رغبة في طيّ ذكريات الماضي الأليمة، يقول الرّاوي: "اختار اليتيم أن يفارق تلك الأرض التّعيسة عسى تحدث المعجزة ويخفّ عنه ذلك الثّقل الهائل من الذّكريات الذي أخذ يجثم فوق ظهره محاولا سحق عظامه"[39]

ومن عادات أهل الصّحراء أيضا ما يقمن به النّسوة عند الرّغبة في رجوع المسافر إلى أرض عشيرتهنّ، من باب الفأل الحسن، يقول الرّاوي: "نادت عليه النّسوة من خلفه ثمّ أنشأن يزغردن ويلقين من خلفه بالتّمر ويرششن ماء الزّهر على آثار خطوه تيمّنا بعودته إليهم من جديد، سالما غانما"[40]

وتعدّ الفِراسة ميزة أهل الصّحراء، ولاسيما في تقفّي الأثر، يقول الرّاوي: "فتلك النّار التي رأيناها بجوار الحجر العظيم تظهر أنّ العجوز الشّاعر لم يبارح المكان إلاّ من زمن يسير، علمته من الرّماد الذي لا يزال مجتمعا حول حفرة الموقد، لم يتبعثر ولم يتغيّر لونه بعد"[41]

كما اعتمد أهل الصّحراء على الاهتداء بالنّجوم في تحديد وجهتهم ومسارهم، أو معرفة الوقت، يقول الرّاوي: "ننهض مع آخر نجم ظاهر في السّماء قاصدين غايتنا المجهولة.."[42]

5.4. البُعد الاقتصادي:

ارتكز البعد الاقتصادي على ما يسعى إليه أهل الصّحراء من توفير للماء والغذاء، وهذا ما فرضته عليهم طبيعة الصّحراء القاسية؛ فالماء كنزٌ لا يقدّر بثمن، ومن أجله تخاصمت العشائر وتلاحمت، وقد سبق أن أشرنا إلى موضوع الماء، أمّا الغذاء فقد اقتصر ذكره في الرّواية على ما يجتنيه النّاس من حليب ولبن، وتمر ودقيق، وشاي، يقول الرّاوي: "تهمس في أذنه بأن يعجل في القدوم لتناول الطعّام أو شرب منقوع التّمر أو الشّاي قبل أن يبرد"[43]

وفيما يتعلّق بالحِرف المعتمدة عند العشائر، فقد ذكر الرّاوي التّجارة، والتي كانت محط اهتمام من طرف الأهالي، فيقول: "كان السّوق يحتلّ مكانا واسعا جدّا بالنّسبة لحجم الواحة الصّغير، حيث يكتظّ النّاس وتتراصف الأشياء بغير هدى أو نظام... وكلّ واحد من هؤلاء الصنّاع والباعة يصيح رافعا عقيرته يمدح سلعته والثّناء على منتوج حقله أو صنعته"[44]

نستخلص من خلال هذا الوصف أنّ السّوق في الواحة لم تخضع للتّنظيم، وإنّما كانت المبيعات تُعرض بشكل عشوائي، دون تصنيف أو ترتيب، وهذا ما يعكس بساطة السّوق تبعًا لبساطة المكان.

وقد عُدّت تجارة المواشي في السّوق من أشهر أنواع التّجارة، إلاّ أنّ عمليات البيع والشّراء لم تخلو من أساليب الغشّ والمناورة من طرف بعض التجّار المحترفين للنّصب والاحتيال، يقول الرّاوي: "إنّه لا همّ لهم سوى اقتناء المواشي بأبخس الأثمان وأزهدها ثمّ معاودة بيعها بعد ذلك بأغلى سعر.."[45]

كما كان يتعامل أعمل الصّحراء بالمقايضة، فيعمدون إلى استبدال سلعهم بسلع أخرى، يقول الرّاوي: "كان يتّصل بالقوافل... فيعترض درب هذه لمقايضة الصّوف بالدّقيق والشّاي... قد يوقف تلك لمبادلة جلود الحيوانات الصّغيرة التي يصطادها بالتّمر أو الملح والسّكر وغير ذلك"[46]

أمّا عن المهارات، فقد جعلت طبيعة الصّحراء القاسية من القاطن فيها شخصًا ذكيًّا فطنًا، يمارس ما اكتسبه من مهارة لتأمين قوت يومه، ولتحسين مستواه المعيشي، وهي في حقيقة الأمر مهارات أقرب إلى الهوايات، لكنّها متّصلة - في أغلبها - بالجانب المادي الملموس، كمهارة الصّيد في الفلوات، فالصّيد إلى جانب كونه هواية إلاّ أنّه في بيئة مقفرة يتحوّل إلى مصدر للرّزق، يقول الرّاوي: "تعلّم الصّيد شبلا عن الجود العظام الشّداد"[47]

وقد كان الصيّادون في الصّحراء يستغلّون جلود الحيوانات في افتراش خيمهم أو تزيين مجالسهم مدعاة للفخر والاعتزاز بقوّتهم، يقول الرّاوي: "انتفخ صدره بهواء الخيمة وامتلأ حتّى كاد يرتقي قافزا يرقص فوق كرسيّه الجديد المفروش بجلود الكباش الملوّنة والممشّطة"، وكذلك استعملوا جلود الحيوانات البريّة في ملابسهم لإرهاب غيرهم، يقول الرّاوي: "لم يلبث الزّعيم

الأعور أن دخل بعدها واضعا جلد حيوان مفترس كان قد تمكّن من اصطياده في إحدى المرّات على كتفيه..."[48]، ويقول في موضع آخر: "على كتفيه خرقة بالية من جلد ذئب مصطاد حديثا"[49]

وجدير بالقول أنّ الصيّاد البارع قد حظي بمكانة رفيعة بين أهل الصّحراء، يقول الرّاوي: "لقد كان للصيّاد علي صيته الذّائع في العشائر الصّحراويّة المحيطة كلّها تقريبا، وليس من النّاس أحد إلا وهو مؤمن بقدرته العجيبة على الصّيد والقنص، بل إنّ بعضهم كان يطلق عليه لقب الذّئب المراوغ"[50]، وممّا ذُكر في الإشادة بالصيّاد، وتبيان مكانته في المجتمع الصّحراوي قول الرّاوي: "كان صيّادا متمرّسا.. ماهر في هوايته ومتمرّس، متميّز في فنّه يمكنه أن يتتبّع أثر أيّ حيوان كان، بل إنّه قادر على تتبّع الطّير واقتصاص أثره بطرق غريبة وعجيبة لا يدانيه فيها أحد"[51]

وبالإضافة إلى مهارة الصّيد تحدّث الرّاوي عن مهارة الطّبخ وإعداد الطعّام؛ حيث ذكر خبرة الشّيخ "عامر" في طهو اللحم، فوصف طريقته في ذلك قائلا: "داخل قدر فخّارية عظيمة.. أخذ يلقي بقطع اللحم الممزّقة واحدة تلو الأخرى، بعدما قسّمها أجزاء كبيرة من حدود المفاصل تقريبا، وتركها فترة لتجفّ تحت أشعّة الشّمس المرتفعة بما يقارب الرّمح في كبد السّماء.."[52]

كما تحدّث الرّاوي عن براعة النّساء في الطّهي، فيقول: "تبيّن بعد مدّة وجيزة أنّ المرأة الغريبة عن الأخدود تتقن الطّبخ وتحسن فتل الدّقيق وتحضير الكسكس كما لا تفعل امرأة أخرى في مضارب العشيرة"[53]

لم يقتصر أهل الصّحراء على الإبداع في الطّبخ فحسب، بل حتّى في كيفيّة الحفاظ عليه، ولاسيما أنّهم يعيشون في مناخ حار يفسد فيه الطعّام إن طالت فترة بقائه، ولاسيما اللحم، يقول الرّاوي: "بينما يفطر هو على بعض من التّمر اليابس، ذاك الذي كان يحسن حفظه جيّدا ولمدد متطاولة ممتدّة كما لا يفعل واحد آخر. لسنوات عديدة لم تفسد تمرة واحدة في خبائه"[54]

كما برعت النّسوة في الخياطة فبرعن في مهارة حياكة الزّرابي والسجّاد، ونسج الثيّاب من وبر الجمال أو صوف الأغنام، يقول الرّاوي: "بينما كانت أمّ عامر جالسة في بيتها منشغلة بغزل بعض الصّوف.."[55]

أمّا عن مهارة التّطبيب، فقد اقتصر على من تميّز بالحكمة والتّجربة في استعمال الأعشاب الطبيّة وطرق العلاج التّقليديّة، وهذا ما برع فيه "عامر" بطل الرّواية، فقد ذكر لنا الرّاوي كيف عالج "عامر" كلبه المُصاب بجرح خطير، فيقول: "أخرج من إنائه قليلا من أوراق الشّاي الجّافة ووضعها داخل فمه لتبتل قليلا بالرّيق وتتماسك، بعد ذلك عمد إلى إحضار

بعض الصّوف القديمة التي يدّخرها للمقايضة فأخلطها مع أوراق الشّاي الجّافة وربط الجميع على الجرح الغائر.. بعد برهة توقّف النّزيف"[56]

ومن أبرز المقاطع الدّالة على البُعد على التّعايش والتّعاون الاقتصادي بين العشائر بعد توحيد صفّها قول الرّاوي: "أدركنا أنّ مصلحتنا الحقيقيّة تكمن في أن نصير يدًا واحدة، أن نقسم الغلّة والثّروة بالسّوية.."[57]

– خاتمة:

في هذا البحث، تم استكشاف تأثير البيئة الصحراوية على الرواية الجزائرية، مع التركيز على رواية "صحاري السراب" للروائي ياسين نوّار. تم تحليل كيف تساهم الصحراء في تشكيل هوية الشخصيات الروائية وفي تحديد مسار الأحداث. كما تم تسليط الضوء على الأبعاد الثقافية والنفسية والاجتماعية التي تكشفها البيئة الصحراوية في النصوص الأدبية. استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لفحص النصوص الأدبية ذات الطابع الصحراوي، وتوصل إلى نتائج تؤكد تأثير البيئة الصحراوية في بناء الصراع الداخلي للشخصيات وفي تسليط الضوء على التحولات الاجتماعية والسياسية.

وقد توصّلنا إلى جملة من النّتائج، هي كالآتي:

- للبيئة الصّحراويّة أثر كبير في حياة قاطنيها، فهي تؤثّر في سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم، ونمط معيشتهم.

- يتماهى أبطال رواية "صحاري السّراب" مع طبيعة الصّحراء من حيث قساوتها أو جمالها السّاحر؛ فهي تؤثّر، وبشكل كبير، في نفسيّتهم تبعًا لما هو ماثل أمام ناظرهم أو ما ينتابهم من لسعات حرّ أو نسمات ربيع دافئة.

- برع الرّوائي "ياسين نوّار" في تصوير الصّحراء بكل ما تحتويه من عناصر طبيعيّة، وشخصيّات تتفاعل وفق إطار منطقي، فجسّد لنا واقعًا ممزوجًا بالخيال، أو بالأحرى هو خيال يلامس الواقع إلى حدٍّ كبير.

- منح الرّوائي لنصّ روايته أبعادًا ثقافيّة متنوّعة، وفي ذات الوقت لا يمكن الفصل بينها، فالبعد الإنساني له علاقة بالنّفسي، والاجتماعي لصيق بالاقتصادي... فكلها أبعاد ثقافية تصبّ في قالب واحد يشكّل هويّة الإنسان الصّحراوي، ويحدّد ملامح شخصيّته.

أمّا الاقتراحات فهي كالآتي:

- التوسّع في دراسة تأثير البيئة الصحراوية على بناء العوالم الرمزية في الأدب الجزائري.
- إجراء مقارنة بين تصوير الصحراء في الأدب الجزائري والأدب العربي بشكل عام.

- تحليل علاقة البيئة الصحراوية بالمكان والزمان وتأثيرها في تطور الحبكة الروائية.
- دراسة الأدب المعاصر الذي يعالج الصحراء لاستكشاف كيفية تطور تمثيل هذه البيئة في النصوص الأدبية.

- الإحالة والتهميش:

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، ج4، ص443

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، أخرجه: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، ج1-2، ص553

[3]- الزّبيدي، تاج العروس، دراسة وتحقيق: علي بشري، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، 1994، مج7، ص77

[4]- حمد بن ناصر الدّخيل، أثر الصّحراء في نشأة الشعر العربي وتطوّره حتّى نهاية العصر العبّاسي الثاني، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض-السّعودية، ط1، 1427، ص3

[5]- صلاح صالح، الرّواية العربيّة والصّحراء، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق-سورية، ط1، 1996، ص16

[6]- أمينة محمد برانين، فضاء الصّحراء في الرّواية العربية، دار غيداء، الأردن، ط1، 2011، ص15

[7]- بلال كوسة، سرديّة الصّحراء: نحو إعادة تشكيل التّجربة السّردية من منظور إبراهيم الكوني، مجلة الخطاب، الملجد16، العدد02، جوان 2021، ص196

[8]- حسن المودن، الرّواية والتّحليل النّصي: قراءة من منظور التّحليل النّفسي، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرّباط، الدّار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ط1، 2009، ص67

[9]- بلال كوسة، سرديّة الصّحراء: نحو إعادة تشكيل التّجربة السّردية من منظور إبراهيم الكوني، ص193

[10]- إبراهيم الكوني، أهل السّرى، دار سؤال للنشر والتوزيع، لبنان، 2016، ص101

[11]- خالد محمد المحجوب، رواية الصّحراء.. صحراء الرّواية، مجلة شمال جنوب، العدد07، يونيو، 2016، ص27

[12]- نوّار ياسين، صحاري السّراب، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة-الجزائر، 2017، ص17-18

[13]- الرّواية، ص125

[14]- الرّواية، ص198

[15]- الرّواية، ص101

[16]- الرّواية، ص62

[17]- الرّواية، ص65

[18]- الرّواية،ص20-21

[19]- الرّواية، ص173

[20]- الرّواية، ص173

[21]- حمد بن ناصر الدّخيل، أثر الصّحراء في نشأة الشعر العربي وتطوّره حتّى نهاية العصر العبّاسي الثاني، ص3

[22]- الرّواية، ص13

[23]- حمد بن ناصر الدّخيل، أثر الصّحراء في نشأة الشعر العربي وتطوّره حتّى نهاية العصر العبّاسي الثاني، ص3

[24]- الرّواية، ص27

[25]- الرّواية، ص19

[26]- حمد بن ناصر الدّخيل، أثر الصّحراء في نشأة الشعر العربي وتطوّره حتّى نهاية العصر العبّاسي الثاني، ص3

[27]- المرجع نفسه، ص3

[28]- الرّواية، ص62

[29]- الرّواية، ص193

[30]- الرّواية، ص185

[31]- الرّواية، ص62

[32]- الرّواية، ص112

[33]- الرّواية، ص33

[34]- الرّواية، ص47

[35]- الرّواية، ص133

[36]- الرّواية، ص134-135

[37]- الرّواية، ص136

[38]- الرّواية، ص140

[39]- الرّواية، ص73

[40]- الرّواية، ص123

[41]- الرّواية، ص200

[42]- الرّواية، ص124

[43]- الرّواية، ص73

[44]- الرّواية، ص136
[45]- الرّواية، ص137
[46]- الرّواية، ص104
[47]- الرّواية، ص165
[48]- الرّواية، ص175
[49]- الرّواية، ص158
[50]- الرّواية، ص120
[51]- الرّواية، ص119
[52]- الرّواية، ص171
[53]- الرّواية، ص172
[54]- الرّواية، ص28
[55]- الرّواية، ص67
[56]- الرّواية، ص24
[57]- الرّواية، ص112

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- نوّار ياسين، صحاري السّراب، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة-الجزائر، .2017 1

المراجع:

1- إبراهيم الكوني، أهل السّرى، دار سؤال للنشر والتوزيع، لبنان، 2016.
2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، ج4.
3- أمينة محمد برانين، فضاء الصّحراء في الرّواية العربية، دار غيداء، الأردن، ط1، 2011.
4- بلال كوسة، سرديّة الصّحراء: نحو إعادة تشكيل التّجربة السّردية من منظور إبراهيم الكوني، مجلة الخطاب، الملجد16، العدد02، جوان 2021.
5- حسن المودن، الرّواية والتّحليل النّصي: قراءة من منظور التّحليل النّفسي، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرّباط، الدّار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ط1، 2009.
6- حمد بن ناصر الدّخيل، أثر الصّحراء في نشأة الشعر العربي وتطوّره حتّى نهاية العصر العبّاسي الثاني، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض-السّعودية، ط1، 1427.
7- خالد محمد المحجوب، رواية الصّحراء.. صحراء الرّواية، مجلة شمال جنوب، العدد07، يونيو، 2016.

8- الزّبيدي، تاج العروس، دراسة وتحقيق: علي بشري، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، 1994، مج7.
9- صلاح صالح، الرّواية العربيّة والصّحراء، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق-سورية، ط1، 1996.
10- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، أخرجه: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، ج1-2.

رومنة المصادر والمراجع العربية:

Qā'imah al-maṣādir wa-al-marāji‘ :

al-Maṣādir :

- Nawwār Yāsīn, ṣaḥārī alssrāb, Nūmīdiyā lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, qsnṭynt-āljzā'r, 2017. 1

al-Marāji‘ :

1-Ibrāhīm al-Kūnī, ahl alssrá, Dār su'āl lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Lubnān, 2016.
2-Ibn manẓūr, Lisān al-‘Arab, Dār Ṣādir, Bayrūt-Lubnān, j4.
3-Amīnah Muḥammad brānyn, faḍā' alṣṣḥrā' fī alrrwāyh al-‘Arabīyah, Dār Ghaydā', al-Urdun, Ṭ1, 2011.
4-Bilāl Kūsah, srdyyh alṣṣḥrā' : Naḥwa i‘ādat tashkīl alttjrbh alssrdyh min manẓūr Ibrāhīm al-Kūnī, Majallat al-khiṭāb, Almljd16, al‘dd02, Juwān 2021.
5-Ḥasan al-Mawdin, alrrwāyh wālttḥlyl alnnṣy : qirā'ah min manẓūr alttḥlyl alnnfsy, Manshūrāt al-Ikhtilāf, al-Jazā'ir, Dār al-Amān, alrrbāṭ, alddār al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm, Nāshirūn, Bayrūt, Ṭ1, 2009.
6-Ḥamad ibn Nāṣir alddkhyl, Athar alṣṣḥrā' fī Nash'at al-shi‘r al-‘Arabī wtṭwwrh ḥttá nihāyat al-‘aṣr al-‘Abbāsī al-Thānī, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd, alryāḍ-ālss‘wdyh, Ṭ1, 1427.
7-Khālid Muḥammad al-Maḥjūb, riwāyah alṣṣḥrā' .. ṣaḥrā' alrrwāyh, Majallat Shamāl Janūb, al‘dd07, Yūniyū, 2016.
8-alzzbydy, Tāj al-‘arūs, dirāsah wa-taḥqīq : ‘Alī Bishrī, Dār al-Fikr, Bayrūt-Lubnān, Ṭ1, 1994, mj7.

9-Ṣalāḥ Ṣāliḥ, alrrwāyh al-'Arabīyah wālṣṣḥrā', Manshūrāt Wizārat alththqāfh, dmshq-swryh, Ṭ1, 1996.

10-Majma' al-lughah al-'Arabīyah, al-Mu'jam al-Wasīṭ, akhrajahu : Ibrāhīm Muṣṭafá wa-ākharūn, Dār al-Da'wah, j1-2.